

## التجارب النووية الفرنسية في بولينيزيا ١٩٦٦- ١٩٧٤

م.م ضحى سليم حسين

أ.م.د نوفل كاظم مهوس

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ

### المستخلص:

منذ تصاعد الثورة في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي ادرك الرئيس الفرنسي شارل ديغول ان فرنسا ستخسر احدى اهم مستعمراتها الا وهي الجزائر ، وعلى الرغم من ان الجزائر حصلت على استقلالها من الاستعمار الفرنسي عام ١٩٦٢، وان اتفاقية ايفيان المعقودة بين فرنسا والحكومة الجزائرية المؤقتة في العام نفسه قد منحت فرنسا الموافقة على إجراء التجارب النووية في الصحراء الجزائرية لمدة خمس سنوات من تاريخ توقيع المعاهدة ، الا ان فرنسا بدأت في البحث عن موقع اخر تكمل فيها تجاربها النووية .

الكلمات المفتاحية : المشروع النووي الفرنسي، بولينيزيا، الاستعدادات لإجراء التجارب، ردود فعل دولية، محكمة العدل الدولية .

### **French Nuclear Tests in Polynesia 1966-1974**

*Asst. Lect. Doha Salim Hussein*

*Asst. Prof. Nawfal Kadhum Mohawis, Ph.D.*

University of Basrah, College of Education for Human Sciences, Department of History

#### **Abstract**

Following the intensification of the Algerian revolt against French colonialism, French President Charles de Gaulle recognised that France would forfeit one of its most significant colonies, Algeria. Despite Algeria achieving independence from French colonial rule in 1962, the Evian Agreement, established between France and the Algerian Provisional Government that same year, permitted France to conduct nuclear tests in the Algerian desert for five years from the treaty's signing; however, France subsequently sought an alternative location to continue its nuclear testing.

Key words: French nuclear project, Polynesia, preparations for testing, international reactions, International Court of Justice.

يهدف البحث الى دراسة موضوع التجارب النووية التي أجرتها فرنسا في منطقة جنوب المحيط الهادئ في بولينيزيا ما بين عامي ١٩٦٦ - ١٩٧٤ ، ولماذا وقع اختيار فرنسا على هذه المنطقة لإكمال تجاربها النووية التي بدأتها في عام ١٩٦٠ في الصحراء الجزائرية؟ وما هو موقف سكان هذه المناطق ، وموقف الدول المجاورة من التجارب النووية الفرنسية؟ . وللتعرف على طبيعة التجارب النووية الفرنسية في بولينيزيا وموقف الدول القريبة من المنطقة قمنا بتقسيم البحث الى ثلاثة عناوين رئيسية بارزة ودراستها من خلال المنهج الوصفي والتحليلي.

#### أولاً- اختيار فرنسا جزر بولينيزيا لإكمال تجاربها النووية:

وقع اختيار فرنسا على موقع في جنوب المحيط الهادئ في بولينيزيا<sup>(١)</sup>، لإكمال تجاربها النووية ، لاسيما انه بعد دخول معاهدة حظر التجارب النووية في الغلاف الجوي حيز التنفيذ عام ١٩٦٣ - ان فرنسا لم تكن من الدول الموقعة على تلك المعاهدات - قامت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا بنقل معظم تجاربهم النووية الى المحيط الهادئ بشكل دائم . وعليه ، قرر الفرنسيون اجراء تجاربهم النووية في جزيرتين في بولينيزيا هما جزيرة موروروو Moruoa وجزيرة فانغاتوفا Fangatofa<sup>(١)</sup> . ومن هنا ، اتخذت فرنسا جزر بولينيزيا رسميا كموقع للتجارب النووية الفرنسية في الحادي والعشرين من أيلول عام ١٩٦٢ ، وبدأت الحكومة الفرنسية في انشاء مركز اختبارات المحيط الهادي D experimentation du pacifique ، على ان يكون جاهزا للعمل في عام ١٩٦٦ . وتضمن المشروع العمل على بناء قاعدة دعم خلفية في جزيرة تاهيتي تشمل المراكز الإدارية والاتصالات والارصاد الجوية ، ومساكن تكفي لحوالي ٢٠٠٠ شخص من العسكريين والاداريين وورش لإصلاح المعدات ومختبرات ومطارات وميناء<sup>(٢)</sup> .

وبقدر تعلق الامر ببولينيزيا ، فقد اعرب معظم القادة السياسيين ورجال الدين المسيحيين والشخصيات المدنية في بولينيزيا عن مخاوفهم من التجارب النووية الفرنسية التي من المقرر القيام بها في الجزر البولينيزية ، لأنها سوف تضر بالبيئة كما اضرت التجارب النووية التي أجرتها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في المحيط الهادي . وعلى الرغم من ذلك ، قللت الحكومة الفرنسية وضباط الجيش من هذه المخاوف ، واكدوا على ان التجارب النووية ستجرى حينما تهب الرياح من الشمال باتجاه المحيط بين بولينيزيا والقارة القطبية الجنوبية<sup>(٣)</sup> .

كذلك فقد أحدثت الاستعدادات الفرنسية لأجراء التجارب النووية في منطقة جنوب المحيط الهادي وبالتحديد في جزر بولينيزيا ردود فعل دولية واسعة<sup>(٤)</sup> ، فبمجرد ان اصبح الامر معروفا بان الحكومة الفرنسية عازمة على اجراء تجاربها النووية في منطقة جنوب المحيط الهادي ، قدمت حكومة نيوزيلندا احتجاجا من خلال سفارتها في باريس الى وزارة الخارجية الفرنسية في الثاني والعشرين من أيار عام ١٩٦٣ ، اعربت فيه عن قلقها بشأن اتخاذ فرنسا منطقة جنوب المحيط الهادي ميدانا لتجاربها النووية<sup>(٥)</sup> .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد اجرت فرنسا اول تجربة نووية في بولينيزيا في الغلاف الجوي فوق جزيرة موروروو في الثاني من شهر تموز عام ١٩٦٦ ، فقد وضعت القنبلة النووية في احدى البوراج العسكرية الراسية في احدى البحيرات في الجزيرة ، وبعد تفجير القنبلة قدرت قوة التفجير بحدود ثلاثين كيلو طن ، واطلق على هذه التجربة اسم تجربة الديبران Aldebaran ، وتسبب انفجار

القنبلة في تلوث اشعاعي في الجزيرة والمناطق المجاورة ، وامتص الانفجار كل المياه من البحيرة ، وتساقط على شكل المطر الذي يحمل الأسماك الميتة والرخويات على الجزيرة ، وانتشر التلوث النووي عبر المحيط الهادي حتى بيرو ونيوزيلندا<sup>(٦)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه ، ان السلطات الفرنسية لم تقم بإخلاء الجزر او حتى تحذير سكانها من المخاطر المحتملة جراء الاشعاع النووي الناجم عن التفجير النووي ، والتحذير الفرنسي الوحيد كان فقط تحذير السكان البالغ عددهم نصف مليون نسمة من استهلاك الأسماك التي يتم صيدها والخضروات حال عملية التفجير النووي<sup>(٧)</sup> .

وعلى الرغم من ان فرنسا اجرت اثني عشرة تجربة نووية في جزيرة موروروا في بولينيزيا للمدة من التاسع عشر من تموز عام ١٩٦٦ الى الثالث من اب عام ١٩٦٨ ، الا انها تطلعت لامتلاك القنبلة الحرارية او ما يعرف بالقنبلة النووية الهيدروجينية Hydrogen bomb<sup>(٨)</sup> . وعلى الرغم من ان قانون التخطيط العسكري الفرنسي قد صادق على تطوير الأسلحة النووية الحرارية خلال المدة من ١٩٦٠-١٩٦٤ ، الا ان هذا المشروع النووي قوبل بمعارضة من وزارة الدفاع الفرنسية باعتبارها المسؤولة عن تخصيص الأموال اللازمة لتطوير الأسلحة النووية ، ولديها سلطة تحديد المشاريع ، ويعود سبب معارضة وزارة الدفاع الفرنسية الى تصاعد الثورة الجزائرية وحاجة فرنسا الى المزيد من الأموال لتغطية تكاليف الأسلحة التقليدية للتصدي للثورة<sup>(٩)</sup> .

ومهما يكن من أمر ، فقد تم اقرار مشروع تحسين الشحنات النووية الحرارية في قانون التخطيط العسكري الفرنسي الثاني للمدة من ١٩٦٥ - ١٩٧٠ ، وامر الرئيس الفرنسي ديغول الكوادر العلمية في فرنسا بالإسراع في انجاز القنبلة الهيدروجينية في عام ١٩٦٥ ، لاسيما بعد ان أدرك ان جمهورية الصين الشعبية يمكن ان تحصل على القنبلة الهيدروجينية قبل فرنسا . والجدير بالذكر ، ان جمهورية الصين الشعبية اجرت اول تجربة تفجير للقنبلة الهيدروجينية بنجاح في السابع عشر من حزيران عام ١٩٦٧ ، الامر الذي اثار امتعاض الرئيس ديغول ، ووجه اللوم الى وزير الأبحاث والمسائل النووية والفنائية في الحكومة الفرنسية الان بيير فيت Alain Peyre fitte<sup>(١٠)</sup> في أيلول عام ١٩٦٦ حول التأخير في انجاز القنبلة الهيدروجينية ، وامره بالعمل على إنجاز التجربة الأولى للقنبلة الهيدروجينية قبل مغادرته لرئاسة فرنسا ، وقال ديغول " اريد اجراء التجربة الأولى قبل ان اغادر ، هل سنترك الصين تتقدم علينا ؟ إذا لم ننجح وانا ما زلت هنا فلن نحقق ذلك ابدا ، ولن يجروا خلفائي من أي جانب على الوقوف ضد احتجاجات الأنجلو - سكسون والشيوعيين " <sup>(١١)</sup> . ويبدو ان الرئيس الفرنسي ديغول كان قلق للغاية بشأن تطوير قوة فرنسا النووية في المستقبل للحفاظ على عظمة بلاده ، وكانت تتنابه الشكوك حول مقدرة من يتولى السلطة من بعده في الاستمرار بالعمل على انجاز المشروع النووي الفرنسي .

وبناء على ذلك ، عقد ما يقارب من عشرين عالما ومهندسا ممن عملوا في مجال تصنيع القنبلة الهيدروجينية اجتماعا في باريس للمدة من الرابع الى الخامس من أيلول عام ١٩٦٧ ، وتقرر في الاجتماع القيام بالاختبارات التي تتعلق بتصنيع القنبلة الهيدروجينية . وبالفعل ، اجرت فرنسا تجربتها الأولى بتفجير القنبلة الهيدروجينية في جزيرة فانغاتوفا المرجانية في بولينيزيا في الرابع والعشرين من اب عام ١٩٦٨ ، واطلق على التجربة اسم كانوب Canopus . وقد علقت القنبلة الهيدروجينية على منطاد بارترقاغ ٦٠٠ متر من مستوى سطح الأرض ، وكان وزنها ٣٠٠٠ كيلو غرام ، وتم تفجير القنبلة في الساعة السادسة مساءً ، وكانت قدرتها التفجيرية هي الاضخم على صعيد التجارب النووية الفرنسية السابقة ، فقد قدرت قوتها التفجيرية بحدود ٢,٦ ميغا طن محققة قوة تدميرية هي الاضخم ، بحيث تسببت في تلوث الجزيرة لسنوات عدة ، واضطر سكانها للرحيل والابتعاد عنها لأكثر

## التجارب النووية الفرنسية في بولنيزيا ١٩٦٦ - ١٩٧٤

من ستة سنوات . وأصبحت فرنسا بعد نجاحها في تفجير القنبلة الهيدروجينية خامس دولة تمتلك تلك القنبلة بعد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وجمهورية الصين الشعبية . وعلى الرغم من ذلك ، فقد استمرت فرنسا في اجراء التجارب الخاصة بالقنبلة الهيدروجينية ، واجرت ثمانية تجارب هيدروجينية في بولنيزيا للمدة من ١٩٦٨ - ١٩٧٤ (١٢) .

كذلك فقد اجرت فرنسا ستة واربعين تجربة نووية في الغلاف الجوي في منطقة جنوب المحيط الهادي ، وتحديدًا في جزر بولنيزيا المدة من الثاني من شهر أيار عام ١٩٦٦ الى الرابع عشر من شهر أيلول عام ١٩٧٤ ، وأطلقت على تلك التجارب أسماء مختلفة مثل الديبران الذي أطلقته على اول تجربة ، وبرج الدلو الذي أطلقته على اخر تجربة من تجاربها التي أجرتها في الغلاف الجوي في الرابع عشر من أيلول عام ١٩٧٤ (١٣) .

### ثانيا - الموقف الدولي من التجارب النووية في بولنيزيا :-

وقد أحدثت التجارب النووية الفرنسية في منطقة جنوب المحيط الهادي وبالتحديد في جزر بولنيزيا ردود فعل دولية واسعة ، فقد احتجت حكومات كل من نيوزيلندا وأستراليا واليابان وحكومات دول أمريكا الجنوبية الواقعة على ساحل المحيط الهادي وهي كولومبيا والاكوادور وبيرو وتشلي ، وقدمت تلك الدول مذكرات احتجاج رسمية للحكومة الفرنسية (١٤) .

واما بالنسبة لحكومة نيوزيلندا ، فقد قدمت احتجاجا من خلال سفارتها في باريس الى وزارة الخارجية الفرنسية في الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٦٧ ، اعربت فيها مجددا عن قلقها بشأن اتخاذ فرنسا منطقة جنوب المحيط الهادي ميدانا لتجاربها النووية (١٥) . كما انتهزت نيوزيلندا وأستراليا وحكومات دول جنوب المحيط الهادي الأخرى اجتماعات منظمة الأمم المتحدة في المؤتمر المعني بشؤون الحفاظ على سلامة البيئة البشرية ، والذي عقد في ستوكهولم للمدة من الخامس الى السادس عشر من حزيران عام ١٩٧٢ ، وأكدت تلك الدول في المؤتمر على معارضتها للتجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادي ، ودعا المؤتمرون في الإعلان الختامي الدول التي تعتمد الاستمرار بتجاربها النووية الى التخلي عن تلك التجارب حفاظا على سلامة البيئة (١٦) .

ومنذ ان حصلت فيجي (١٧) على استقلالها في العاشر من تشرين الأول عام ١٩٧٠ ، بذلت جهودا كبيرة لإبلاغ الحكومة الفرنسية عن مخاوفها المتزايدة بشأن التجارب النووية التي تجريها فرنسا في منطقة جنوب المحيط الهادي ، فقد قدمت حكومة فيجي مذكرة احتجاج رسمية الى الحكومة الفرنسية عن طريق سفارتها في لندن في السابع والعشرين من حزيران عام ١٩٧١ حول التجارب النووية الفرنسية في منطقة جنوب المحيط الهادي ، كذلك فقد انضمت فيجي الى رؤساء حكومات تونغا وساموا الغربية وجزر كوك وناورو وأستراليا ونيوزيلندا في الاجتماع الأول لمنندى دول جنوب المحيط الهادي الذي عقد في السابع من شهر اب عام ١٩٧١ ، وذلك لمناسبة الحكومة الفرنسية بالتوقف عن تجاربها النووية في الغلاف الجوي في بولنيزيا ، كما احتج الممثل الدائم لفيجي في الأمم المتحدة على التجارب النووية التي تجريها فرنسا في منطقة جنوب المحيط الهادي ، وذلك في كلمته التي القاها في الرابع من شهر تشرين الأول عام ١٩٧١ . وقدمت فيجي مذكرة احتجاج أخرى للحكومة الفرنسية في العشرين من نيسان عام ١٩٧٢ ، دعت فيها فرنسا الى انهاء تجاربها النووية في الغلاف الجوي في منطقة جنوب المحيط الهادي (١٨) .

## التجارب النووية الفرنسية في بولينيزيا ١٩٦٦-١٩٧٤

وساهمت المشاعر الوطنية المناهضة للتجارب النووية الفرنسية في بولينيزيا في فوز حزب العمال البوليني في انتخابات عام ١٩٧٢ ، وساهمت الجماهير الشعبية في العديد من الاحتجاجات ومن أبرزها ما أطلق عليه " يخوت السلام " ، فقد ابحرت العديد من السفن التي تحمل على متنها الجماهير المحتجة في محاولة لتعطيل التجارب النووية الفرنسية ، وانطلقت هذه السفن من جزيرة مورورو الى مكان اجراء التجارب النووية الفرنسية في المحيط عام ١٩٧٢ . ومن جانبها ، استخدمت فرنسا القوة لقمع احتجاجات الجماهير ، فقد صعد افراد من الشرطة العسكرية الفرنسية الى السفن ، وقاموا باعتقال قادة الاحتجاجات ، ومارسوا الضرب المبرح ضد الجماهير المحتجة على متن تلك السفن ، وساهمت احتجاجات الجماهيرية في تأجيج المشاعر المؤيدة لمناهضة الأسلحة النووية في بولينيزيا وباقي دول منطقة جنوب المحيط الهادي (١٩) .

وفي سياق متصل ، بعث رئيس الوزراء النيوزيلندي مذكرة رسمية الى وزير خارجية فرنسا في التاسع من اذار عام ١٩٧٣ ، أوضح فيها ان التجارب النووية التي قامت بها فرنسا في الغلاف الجوي في منطقة جنوب المحيط الهادي تعد انتهاكا لحقوق نيوزيلندا بموجب القانون الدولي ، وأعرب عن امله بان تحل المسألة التي اثرت على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين . ومن جانبها ، دعت الحكومة الفرنسية حكومة نيوزيلندا بان ترسل وفدا رسميا الى باريس لأجراء محادثات رسمية بشأن مسألة التجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادي . وبالفعل ، ارسلت حكومة نيوزيلندا وفدا رسميا برئاسة نائب رئيس الوزراء النيوزيلندي الى فرنسا ، واجرى الوفد محادثات رسمية مع وزير الخارجية الفرنسي والمدير العام للمفوضية العليا للطاقة النووية الفرنسية ووزير الدفاع الفرنسي للمدة من الخامس والعشرين - السابع والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٧٣ . وفي خلال تلك المحادثات ، لم تحصل حكومة نيوزيلندا من الحكومة الفرنسية على ما يؤكد عزم الاخيرة على وقف تجاربها النووية في جنوب المحيط الهادي ، وبين الجانب الفرنسي بان الحكومة الفرنسية لا تقبل الادعاء بان برنامجها للتجارب النووية في الغلاف الجوي في جنوب المحيط الهادي ينطوي على انتهاك للقانون الدولي (٢٠) .

وحيثما لم تجد احتجاجات دول جنوب المحيط الهادي نفعاً في إيقاف فرنسا لتجاربها النووية في بولينيزيا ، لجأت بعض تلك الدول الى محكمة العدل الدولية International court of justice (٢١) في التاسع من أيار عام ١٩٧٣ ، وذلك لتقديم شكوى بشأن التجارب النووية الفرنسية في جنوب المحيط الهادي ، فقدمت نيوزيلندا دعوتها الى محكمة العدل الدولية مطالبة بحيل التجارب النووية التي تجريها فرنسا في جنوب المحيط الهادي بوصفها تعد انتهاكا لحقوق الانسان ، وطلبت نيوزيلندا من محكمة العدل الدولية في الرابع عشر من أيار من العام نفسه ان تبلغ فرنسا بالكف عن اجراء التجارب النووية التي تؤدي الى انتشار الغبار النووي في مناطق مختلفة من نيوزيلندا (٢٢) . وقدمت استراليا أيضا دعواها الى محكمة العدل الدولية ضد فرنسا في التاسع من ايلول عام ١٩٧٣ ، مطالبة من المحكمة بإصدار حكم حول عدم مشروعية استمرار التجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادي لمخالفتها للقانون الدولي ، وطالبت استراليا بإصدار امر للحكومة الفرنسية بالكف عن اجراء هذه التجارب النووية هناك . ومن جانبها ، نظرت محكمة العدل الدولية في الثالث والعشرين والرابع والعشرين من أيار عام ١٩٧٣ في الشكاوى المقدمة من حكومة نيوزيلندا وحكومة استراليا ضد فرنسا ، واصدرت تدابير حماية ، وأمرت الحكومة الفرنسية بضرورة تجنب التجارب النووية التي تتسبب في حدوث تداعيات اشعاعية تضر بالبيئة والانسان (٢٣) .

ثالثاً- موقف فرنسا من ردود الفعل الدولية المناهضة للتجارب النووية الفرنسية في بولينيزيا:-

## التجارب النووية الفرنسية في بولنيزيا ١٩٦٦-١٩٧٤

ومن جانبها ، أصدرت الحكومة الفرنسية كتابا أطلقت عليه اسم الكتاب الأبيض Livre blanc<sup>(٢٤)</sup> بخصوص تجاربها النووية في جنوب المحيط الهادئ ، وأوضحت فيه بانه ما لم تتخذ إجراءات فعلية لنزع السلاح العالمي الذي سيحقق حظر للأسلحة النووية وصناعتها وتدمير الموجود منها تحت اشراف دولي ، فان فرنسا ستستمر في سياستها الدفاعية التي تتضمن اعداد السلاح النووي الضروري لأمنها واستقلالها ، وأكدت على انها اتخذت جميع التدابير التي من شأنها الحيلولة دون ان تسبب التجارب النووية التي تجربها في جنوب المحيط الهادي أي اضرار للإنسان او الحيوان او النبات في العالم<sup>(٢٥)</sup> .

وقد وصفت فرنسا الاحتجاجات الدولية على التجارب النووية الفرنسية في جنوب المحيط الهادي بانها مناهضة او تمييزية ، لان الدول المحتجة على تلك التجارب لم يسبق لها الاحتجاج على دول أخرى سبقت فرنسا في اجراء تجاربها النووية في المحيط الهادي وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا<sup>(٢٦)</sup> .

وفي اطار استمرار فرنسا في اجراء التجارب النووية في جنوب المحيط الهادي ، فقد أصدرت الحكومة الفرنسية عدة إعلانات وتصريحات ومذكرات رسمية بشأن مسألة وقف تجاربها النووية في جنوب المحيط الهادي ، فقد اشار الرئيس الفرنسي في إعلانه الصادر في الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٧٤ الى انه " بخصوص هذه المسألة المتصلة بالتجارب النووية ، تعلمون ان رئيس الوزراء قد تحدث علنا امام الجمعية الوطنية خلال خطاب تقديم برنامج الحكومة ، وصرح بان التجارب النووية الفرنسية ستستمر ، وكنت انا نفسي قد أوضحت ان هذه الحملة من التجارب النووية الجوية ستكون الأخيرة " <sup>(٢٧)</sup> . كذلك فقد صرح وزير الخارجية الفرنسية امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٧٤ حول عزم فرنسا على الاستمرار في اجراء تجاربها النووية ، ومما جاء في التصريح " بما اننا بلغنا اليوم درجة من التقدم في مجال التكنولوجيا النووية تسمح لنا بمواصلة برامجنا من خلال التجارب الجوفية ، فقد اتخذنا ترتيباتنا لسلوك هذا الطريق بدءا من السنة القادمة " <sup>(٢٨)</sup> .

وسرعان ما توالفت ردود فعل الحكومة الأسترالية تجاه الإعلانات الرسمية الفرنسية بشأن التجارب النووية في منطقة جنوب المحيط الهادي، وعلى الرغم من ان الحكومة الأسترالية بينت بانها احيطت علما ببيانات الحكومة الفرنسية عن نيتها وقف التجارب النووية الجوية بعد استكمال المجموعة الحالية من التجارب النووية، الا انها اضافت ان الحكومة الفرنسية لم تقدم الى الحكومة الأسترالية أي التزام مرض بعدم اجراء المزيد من التجارب النووية الجوية. ومن جهة اخرى، عارضت فرنسا قبول ان تقوم محكمة العدل الدولية بالنظر في الشكاوى المقدمة اليها من استراليا ونيوزيلندا بشأن تجاربها النووية في المحيط الهادي، ولم تحضر جلسات المحكمة في تموز عام ١٩٧٤ ، والتي ترافع فيها مندوبو كل من استراليا ونيوزيلندا بشأن التجارب النووية الفرنسية في منطقة جنوب المحيط الهادي<sup>(٢٩)</sup> .

وقد أصدرت محكمة العدل الدولية حكمها النهائي في القضيتين في الثاني والعشرين من كانون الأول عام ١٩٧٤ ، والقاضي بان الدعوتين اللتان تقدمت بهما نيوزيلندا وأستراليا بشأن التجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادي قد اصبحتا غير ذات أهمية طالما ان فرنسا قد أصدرت تعهداتها رسميا بانها سوف تكف عن هذه التجارب فور انتهائها من تجاربها المزمع القيام بها عام ١٩٧٤ . وبالتالي ، رات محكمة العدل الدولية بان فرنسا تتحمل مسؤولية تعهداتها<sup>(٣٠)</sup> .

وبدورها ، واصلت فرنسا تجاربها النووية في جنوب المحيط الهادي وبالتحديد في جزيرتي موروروا وفانغاتوفا ، وبسبب الشكاوى المقدمة من قبل الدول القريبة من بولينيزيا الى محكمة العدل الدولية اضطرت فرنسا الى التخلي عن تجاربها النووية في الغلاف الجوي ، وعمدت الى اجراء تجاربها النووية تحت الأرض في بولينيزيا منذ نهاية عام ١٩٧٤ ، واحتاج هذا النوع من التجارب النووية الى تقنيتين للحفر ، الاولى تحت الصخور المرجانية للجزر ، والثانية تحت البحيرات ويشير مصطلح " التجارب النووية تحت الأرض" الى ان التفجيرات كانت تتم على أعماق متباينة تحت سطح الأرض ، وشكل هذا النوع من التجارب النووية نسبة خمسة وسبعين في المئة من جميع التجارب النووية التي أجرتها فرنسا في المدة الزمنية المبحوثة ، وان هذا النوع من التجارب ينبعث عنها موجات مشعة اقل مقارنة بتجارب الغلاف الجوي ورغم ذلك فان التجارب النووية تحت الأرض تشق طريقها عند الانفجار الى سطح الأرض وينتج عنها حطاما مشعا هائلا (٣١) .

#### الخاتمة:

رغم ان اتفاقية ايفيان المعقودة بين فرنسا والحكومة الجزائرية المؤقتة في العام نفسه الذي حصلت فيه الجزائر على استقلالها ١٩٦٢ ، قد منحت فرنسا الحق في اجراء التجارب النووية في الأراضي الجزائرية ولمدة خمس سنوات من تاريخ توقيع المعاهدة المذكورة ، الا ان فرنسا بدأت في البحث عن موقع اخر تكمل فيه تجاربها النووية فوق اختيارها على موقع في جنوب المحيط الهادي في بولينيزيا احدى مستعمراتها البارزة ، وبالتحديد في جزيرتي موروروا وفانغاتوفا ، وحدثت التجارب النووية الفرنسية ردود فعل دولية معارضة وفي مقدمتها استراليا ونيوزيلندا اللتان قدما شكاوى ضد فرنسا الى محكمة العدل الدولية ، فقد أحدثت التجارب النووية الفرنسية نتائج وخيمة على الانسان وبيئته فقد كانت الرياح تنقل السحب السامة المليئة بالجسيمات المشعة الى الجزر المأهولة بالسكان ولم تقم السلطات الفرنسية بإخلاء الجزر وتحذير سكانها من المخاطر المحتملة للتساقط الاشعاعي وانما حذرتهم فقط من استهلاك الأسماك والخضروات طعامهم الرئيسي ، وفدرات فرنسا ان الاحتجاجات الدولية على تجاربها النووية في جنوب المحيط الهادي بانها مناهضة وتمييزية ، لان الدول المحتجة لم يسبق لها الاحتجاج على التجارب النووية التي أجرتها دول أخرى سبقت فرنسا في هذا المضمار في المحيط الهادي ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا . وعليه لم توقف فرنسا تجاربها النووية وانما تخلت عن تجاربها في الغلاف الجوي وعمدت الى اجراء تجارب نووية تحت الأرض. وكان الهدف من التجارب النووية الفرنسية في بولينيزيا هو تزويد البرنامج النووي الفرنسي بالمعلومات والبيانات من اجل تحسين تقنية السلاح النووي الفرنسي.

#### الهوامش

(١) موروروا وفانغاتوفا : جزيرتين مرجانيتين تشكلان جزءا من أرخبيل تواموتو في بولينيزيا الفرنسية في جنوب المحيط الهادي ، وتقعان على بعد ١٢٥٠ كيلو متر من جنوب شرق تاهيتي ، ويبلغ طول جزيرة موروروا ١٥ ميلا وعرضها ٦ اميال . واما جزيرة فانغاتوفا ، فهي اصغر من جزيرة موروروا في المساحة ، واداريا هما جزءا من بلدية توروا ، التي تضم جزر توروا وتيماتانجي وفانافانا ، وتم اكتشاف الجزر ضمن حملة الاستكشافات الجغرافية عام ١٦٠٦ ، وكان يحكم هذه الجزر حاكما من الأهالي حتى عام ١٨٨٠ حينما ضمتها فرنسا . لمزيد من الاطلاع ينظر : Ibid.

(2) CIA , Office of Scientific Intelligence ,Scientific Intelligence Report, The French Pacific Nuclear Test Center ,OSI-SR/65-31,6 August 1963 ,P. 4 .

(3) Ibid., pp. 2 – 5 .

(4) F.C.O, 66-539.Cases brought by Australia and New Zealand against France in the international court of Justice, 1971,PP. 10-16

(5) F.C.O.66-539,Pacific and Indian,1966 -1968 , French nuclear tests -Pacific ,P. 4

(6) F.C.O 66-154, France's nuclear test in Pacific, 1968-1969, p 43, Bengt a Cloud Danielsson,Under ,OP,Cit,P.339

(7) Ibid , pp. 2 – 5

(٨) القنبلة الهيدروجينية : هي احد أنواع الأسلحة النووية الاندماجية ، وتعرف أيضا باسم القنبلة النووية الحرارية ، وابلغ وصف للقنبلة الهيدروجينية هو انها تقتل الناس ولا تخرب المنشآت ، ولكنها لا تقتل الناس في الحال ، وانما تسلمهم لموت بطيء ومؤلم يحل بهم بعد أيام او أسابيع وحتى اشهر او سنين ، وذلك اعتمادا على قربهم او بعدهم من مكان انفجار القنبلة . وفي الأول من تشرين الثاني عام ١٩٥٢ ، اجرت الولايات المتحدة الامريكية اول تفجير تجريبي لقنبلة هيدروجينية في جزيرة مارشال في المحيط الهادي. لمزيد من الاطلاع ينظر :

محمد عبد اللطيف مطلب ، القنبلة النيوترونية ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٣ - ١٤٦ .

(9) Alain Peyrefitte , Le mal francais ,The French Paris , plon , 1970 ,PP. 80-81.

(١٠) الان بيير فيت : ولد في بلدة ناجاك في مقاطعة افيرون جنوب فرنسا في السادس والعشرين من اب عام ١٩٢٥ ، حاصل على شهادة الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية ، تولى مناصب عديدة منها وزيرا للأعلام للمدة بين ١٩٦٢ -١٩٦٦ ، ووزيرا للبحث العلمي والمسائل النووية والفضائية للمدة من ١٩٦٦ -١٩٦٧ ، ثم وزيرا للتربية للمدة من ١٩٦٧-١٩٦٨ ، واصبح رئيسا للجنة الشؤون الثقافية والاجتماعية في الجمعية الوطنية الفرنسية للمدة من ١٩٦٨ - ١٩٧٢ ، ووزيرا للعمل للمدة من ١٩٧٧ - ١٩٨١ . وتوفي في باريس في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٩٩ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Alain Peyrefitte , C'etait de Gaulle-tome 1, <http://www.dictionnaire-academie.fr>

(11) Jean Lacouture , OP. Cit., P. 241 .

(12) C.I.A.,Office scientand weepens research , Report on French underground nuclear testing ,May 1965,P.3.

(13) Ibid., P. 8.

(14) F.C.O, 66-539.Cases brought by Australia and New Zealand against France in the international court of Justice, 1971,PP. 10-16

(15) F.C.O.66-539,Pacific and Indian,1966 -1968 , French nuclear tests -Pacific ,P. 4

(16) F.C.O.File NO.DS.16/312/6/PART.B,International Court, case on French nuclear tests pacific, protests byb Australia and New Zealand, 1974,P. 6.

(١٧) فيجي : مجموعة من الجزر البركانية ذات الطبيعة الجبلية ، تقع جنوب غرب المحيط الهادي ، وتتكون من ٨٠٠ جزيرة ، واحتلتها بريطانيا عام ١٨٧٤ ، وامست مستعمرة بريطانية ، وحصلت على استقلالها وأصبحت دولة دستورية ضمن رابطة الكومنولث البريطانية عام ١٩٧٠ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Alfred Mayer ,The history of Fiji , creatspace , 2016 .

(18) International Court of Justice , Application for permission to intervene by the government of Fiji , filed in the Registry of the court on 18 May , 1973 , P. 7 .

(19) John Teariki ,French Poiynesia and French nuclear tests, the journal of pacific history, vol,21967,PP.149 -154.

(20) Renaud Melt ,Alexis Vrignon , Des bombes en Polynesie Les essais nucleaires francais le Pacifique , Editions Vendemiaire , Paris , 2002 , PP. 216-251 .

(٢١) محكمة العدل الدولية : هي الجهاز القضائي الرئيسي لمنظمة الأمم المتحدة ، أنشئت في السادس والعشرين من حزيران عام ١٩٤٥ بموجب ميثاق الأمم المتحدة ، وتتكون من خمسة عشر قاضيا ينتخبون لمدة تسع سنوات ، وتتولى تسوية المنازعات الدولية ، وتكون قراراتها ملزمة ونهائية وغير قابلة للاستئناف ، وكانت أولى جلساتها الافتتاحية في نيسان عام ١٩٤٦ ، ويقع مقرها الأساس في قصر السلام في مدينة لاهاي جنوب هولندا . لمزيد من الاطلاع ينظر :

منتصر سعيد حمودة ، محكمة العدل الدولية ، دار الفكر الجامعي ، جمهورية مصر الغربية ، الإسكندرية ، ٢٠١٢ .

(22) International court of Justice , Case concerning nuclear tests , New Zealand against France , filed in the registry of the court on , 6 September , 1973 , P. 4 .

(23) International court of justice, case concerning nuclear tests, Australia against France, filed in the registry of the court on , 9 mayo 1973 , P. 14 .

(٢٤) الكتاب الأبيض : أصدرته فرنسا بشأن سياسة الدفاع الفرنسية عام ١٩٧٢ ، وتالف من مجلدين : تضمن المجلد الأول خمسة فصول شملت السياسة الدفاعية الفرنسية ، والقدرات العسكرية المطلوبة ، وسياسة التسليح وتمويل الدفاع . اما المجلد الثاني ، فتضمن سبعة فصول شملت إدارة الدفاع والتنظيم الدائم للقوات المسلحة الفرنسية ، والبحث العلمي والتقني العسكري . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Journal officiel de la Republique franchise lois et Decrets , no. 287 imprimeri enationale , paris , 1992 .

(25) Le Livre blanc , presse gouvernementale , Paris , 1973 , PP. 17-22 .

(26) Robert Aldrich , France and the South Pacific since 1940 , University of Sydney , 1993 , P. 285.

(27) Ibid , P. 266 .

- (28) U.N .G.A, Declarations by the government of France regarding the moratorium on nuclear testing in the South Pacific, P.77.
- (29) I.C.J, Recoils, Memoires , Esaias Unclears , Volume v , P. 551 .
- (30) I.C.J, Recoils , 1974 , P. 274.
- (31) Andrew S. Burrow , Op.Cit. , P. 364 .

قائمة المصادر:

أولاً- الوثائق غير المنشورة: وثائق وزارة الخارجية والكومنولث البريطانية :

- 1-F.C.O,66-539,France nuclear test in Pacific,1966-1968.
- 2-F,C.O,66-154,France nuclear testin Pacific,1968-1969.
- 3-F.C.O,66-539.Cases brought by Australia and New Zealand against France in the international court of Justice 1971.
- 4-F.C.O,DS.16/312/6Lpart,B,international Court,case on Frenchnuclear tests in Pacific,protests by Australia and New Zealand,1974.

ثانياً- الوثائق المنشورة وثائق وكالة المخابرات المركزية الامريكية :

- 1-Scientific interygenes Report, The French pacific nuclear test center,C.I.A office of Scientific,1963.
- 2-Report on French underground nuclear testing ,may 1965.C.I.A,office scientand weepens research.

ثالثاً-الكتب العربية والمعربة:

- ١-محمد عبد اللطيف مطلب ، القنبلة النيوترونية،بغداد ١٩٨١ .
- ٢-منتصر سعيد، محكمة العدل الدولية، جمهورية مصر العربية ، الإسكندرية ، ٢٠١٢ .

رابعاً -الكتب باللغة الفرنسية والإنكليزية:

- 1-Alfred Mayer, The history of Fiji, creatspace,2016.
- 2-RenaudMelt ;Alexis Vrignon,Des bombes en polynesie les essais francais le pacifique,enditons vendemiaire,Paris,2002.
- 3-Le Livre blanc, preses gouvernementale,Paris,1973.
- 4-Robert Aldrich,France and the south pacific since1940,University of sydeney,1993.

خامسا - الدوريات باللغة الفرنسية والإنكليزية:

1-Niel Gunson,Understanding Polynesian traditional history ,the Journal of pacific history ,volume 28 ,1993.

2-John Teariki,French Polynesia and French nuclear test,The journal of pacific history ,volume 21,1967.

سادسا -الصحف باللغة الأجنبية:

1-JOURNAL OFFICIEL.